

قولاً واحداً

الدور السياسي السوري: الأهمية والحجم

القاهرة - فارس رياض الجبرودي

بينما نعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من قناة «إن تي في الروسية» يوم الأحد ٤ كانون الأول الجاري عصر الأحادية القطبية، وعلى حين يجمع المراقبون والمحللون السياسيون في الشرق والغرب على أن الأزمة السورية هي نقطة التحول الرئيسية التي أنهت الحقبة الماضية وأسست لحقبة جديدة من الصراع الدولي لم تتضح معالمها بعد، ما زال الكثير من الإعلام المقاوم والمؤيد للدولة السورية يقع في فخ تكرار دوافع وأهمية للحرب الإرهابية الضخمة التي شنت لإسقاط الدولة السورية، من مثل أنبوب الغاز القطري، وهي دوافع على فرض صحتها لا تفسر لماذا لم يتسبب الاجتياح الأمريكي للعراق (صاحب أكبر احتياطي نفطي في العالم)، ولا استباحة طائرات الناتو لليبيا (صاحبة المخزون النفطي الضخم الأقرب عالمياً للأسواق الأوروبية)، بتوتر دولي اقترب من حافة حرب عالمية ثالثة كما حدث في الحالة السورية.

وعلى الجهة المقابلة نرى الإعلام المعادي لسورية والممول بمال النفط الخليجي يروج لمخاربات مضللة من نوع مقارنة ما انتهى إليه الأمر في كل من مصر وتونس نتيجة ثورات الربيع بالوضع اليوم في سورية، فالقارنة السابقة تتجاهل أن البلدين تونس ومصر تحتفظان بعلاقة تحالف إستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية لم تتغير، وأن ما شهدناه من ثورتين منضبتين بالمعايير الأمريكية كان الهدف منه أصلاً تصنيع كرة تلج متدرجة للوصول إلى إسقاط القيادة السورية.

إن أفضل طريقة لإبراز حجم الدور الذي تلعبه سورية في التوازنات الدولية تكمن في مراجعة كيف تصرف حلفاؤها دفاعاً عنها، وكيف استمرس أعداؤها لإسقاط قيادتها، ففي ضفة الخصوم تفاضت أميركا عن أهم حظوظ في السياسة الأميركية عقب أحداث الحادي عشر من أيلول، وهو دعم الإرهاب القاعدي الذي ثبت أنه عصي على الضبط والتحكم، وتحملت الولايات المتحدة ومعها حلفاؤها الأوروبيون مخاطر ذلك الغاضي لهدف وحيد هو إسقاط القيادة السورية، أما على الضفة الأخرى فقد تحمل حلفاء سورية ضغوطاً سياسية كبرى وخسائر اقتصادية هائلة جراء حرب أسعار النفط التي شنتها عليهم السعودية منذ عام ٢٠١٤ بهدف تغيير موقفهم من سورية، إذ كانت روسيا وحدها تتسمر ما مقداره ٧٠٠ مليار دولار سنوياً، على حين خسرت إيران ١٠٠ مليار سنوياً، لكن البلدين زادا من دعمهما لسورية بدل التراجع كما كانت تأمل السعودية، لأنهما كانا يدركان أن سورية بصمودها تقدم لهم فرصة فريدة للدفاع عن النفس خارج الحدود، في وجه جنون الثورات المفجرة أميركياً والممولة خليجياً، اليوم السعودية تخضع لاتفاق في أوبك ينص على تقليص إنتاجها بهدف زيادة الأسعار، حيث ستقلص إنتاجها بقيمة ٢.٥ مليون برميل يومياً، مع قبولها بأن تزيد إيران من إنتاجها بدل تقليصه، على حين ستقلص روسيا الإنتاج ٢٠٠ ألف برميل فقط، والأرقام وحدها تتحدث عن الانتصر.

في السياق ذاته ما الذي يدفع دولة بعيدة كالصين مثلاً للخروج من سياسة عدم التدخل في الصراعات الدولية التي انتهجتها لعقود، وللصوت ٥ مرات بالفيتو دفاعاً عن سورية في مجلس الأمن؟ وهو أكثر من نصف عدد مرات استخدام جمهورية الصين الشعبية لذلك الحق منذ حصولها عليه عام ١٩٧١ (٩مرات)، ثم ما الذي يدفعها للإعلان عن المساهمة في دعم جهود الجيش العربي السوري ضد الإرهاب تمويلاً وتدريباً كما صرح وزير دفاعها. إن سوء التقدير لأهمية وحجم الدور السياسي السوري، ولكانة سورية في توازنات الصراع الإقليمية والعالمية، هو خطأ الحسابات الأهم التي تدفع أنظمة وقيادات وأحزاب عربية وإقليمية وقسماً من السوريين لوضع كل بيدهم في سلة الرهان على سقوط قريب للقيادة السورية، على نحو ما جرى في ليبيا القذافي وفي عراق صدام حسين، وهو ما ثبت بالقوات بطلانه، فقد ظهرت سورية الأسد خلال عمر الأزمة الذي قارب ست سنين قوية غير معزولة على الساحة الدولية كما كان حال البلدين السابقين، وبدلاً من أن يزداد الحجم السياسي لمن راهن على سقوطها تراهم اليوم يدفعون ثمن سوء خياراتهم، فيستاقطون في الانتخابات كما هو حال الديمقراطيين الأميركيين مخططي الحروب الذكية غير المباشرة، الذين مثلتهم المرشحة هيلاري كلينتون، أو كما انتهى إليه حال اليسار الفرنسي، أو نراهم يدخلون في أزمة وجودية مع السيد الأميركي الذي يخدمونه، كما هو حال السعودية التي أصبحت تلقى تهديدات صريحة من السيد الأميركي بقرب موعد الذبح، أو نظام أروغان الذي تحول من نموذج الديمقراطية الأمثل المناسب للعالم الإسلامي كما كانت تصفه الصحافة الغربية، إلى منتكح لحقوق الإنسان وداعم للإرهاب كما يصفه الإعلام الغربي اليوم، في الواقع أرادت الولايات المتحدة وحلفاؤها إسقاط القيادة السورية فتغير العالم وسقط عصر الأحادية القطبية ولم تسقط الدولة السورية كما أرادوا، وفي هذا عبرة لمن استهان بحجم سورية ودورها المقاوم من السوريين والعرب.

لافروف في حيرة من تراجع واشنطن عن مبادرة كيري بخصوص شرقي حلب.. والأخير ينفي المطالبة

اجتماع جنيف في مهبط الرياح



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ملتقياً الأمين العام لمجلس أوروبا توريبون ياغلاند في موسكو (أ.ف.ب)

مع موسكو ينهي أزمة حلب الحالية، قبل وصول فريق ترامب إلى السلطة، وذلك بسبب مخاوف إدارة أوباما من احتمال تخلي الإدارة الجديدة عن دعم المعارضة السورية المسلحة نهائياً.

على خط مواز، رفض المتحدث باسم الرئاسة الروسية التعليق على سؤال بشأن اتهام الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بتزويد الإرهابيين بإحداثيات المرفئ الروسي المتنقل في حلب، لكنه أكد أن القصف كان موجهاً وأن الإرهابيين كانوا على علم مسبق بإحداثيات موقع المرفئ. وأعرب عن أسفه لردود الأفعال الدولية، ولا سيما الأميركية، التي وصفها بأنها ضعيفة، على هذه الجريمة. وأوضح أن روسيا لوضع بدور أكثر نشاطاً للشركاء الغربيين من أجل تسوية قضايا سورية الإنسانية.

وتناقلت تعليقات لافروف بخصوص المشفى مع تأكيدات بيسكوف، وقال: «نحن واثقون أنها عملية مخططة لها سابقاً من الذين يحاولون الحفاظ على مواقعهم وتغطية من يدعمهم في الخارج». وأعرب عن أسفه بأن «تتباهي الدول الغربية بحرصها على الوضع الإنساني في حلب في وقت تواصل دعماً للإرهابيين فيها». وبدوره، أشار المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف في تصريح له إلى أن «مسؤولية قصف المشفى تقع على عاتق رعاة الإرهابيين في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمتعاطفين معهم»، مؤكداً أن «مسلي المعارضة السورية، يتحملون أيضاً مسؤولية القصف وأن موسكو تعرف مصدر حصولهم على إحداثيات المشفى الروسي في حلب.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن كوناشينكوف قوله: «إننا «نأمل على الأقل باحترام اللجنة الدولية للصليب الأحمر لأنشطة إبطائها في حلب وإدانتها ممارسات المسلحين الذين يتنمون إلى ما يسمى المعارضة ولكننا استلمنا من اللجنة تعليقات وحة لا تتوافق مع الوضع الريع المنظملة ولا تدل على موضعية مشكلتها بل على لا مباليتها فقط إزاء مقتل الطبيتين الروسيين في حلب».

وكانت اللجنة أعلنت أن هذا «الحادث يدل على جرح عميق لجميع أطراف الصراع الدائر في حلب في تنفيذ مسؤولياتها واحترام وحماتها الأطباء والمرضى والمستشفيات، وفق وصفها.

وأرسلت روسيا الاتحادية فريق أطباء روسيا ومساهمت لتوفير الأدوية خلال الأيام القليلة الماضية للمساهمة مع المؤسسات الصحية السورية في تقديم الخدمات الطبية للأهالي في مدينة حلب.

السلطة، وبين أن «الأمر ليس بهذا الشكل فقد استغل الرئيس الروسي والأميركي ويدا اجتماع الخبراء في جنيف في مهبط الريح، على الرغم من أن الكرملين أكد حدوث اللقاء. وأعلن السكرتير الصحفي للرئيس الروسي دميتري بيسكوف أن خبراء روسيا والولايات المتحدة سينتاشون الوضع السوري في جنيف.

من جهة أخرى، نفى بيسكوف أن تكون موسكو رافضة عقد اتفاق جديد حول حل الأزمة في سورية مع واشنطن قبل تسلم ترامب مقاليد

في المقابل، أكد وزير الخارجية الأمريكي واشنطن لا تناطل الروس حيال البحث في تسوية أزمة حلب، ونفى رفض أميركا إجراء مباحثات مع الروس حول المدينة. ولم يخف لافروف حيرته حيال عملية صنع القرار في واشنطن، وقال: «لا أفهم من يتخذ القرارات في واشنطن»، مشيراً إلى «أن هناك على ما يبدو قوى تسعى إلى الإساءة لشخصية جون كيري».

أسام هذا الموقف المحير، أعاد رئيس الدبلوماسية الروسية التشديد على موقف

توكايف: روسيا انتزعت المبادرة في المنطقة بدعمها لسورية

وكالات



قاسم جومرت توكايف

أكد رئيس مجلس الشيوخ في البرلمان الكازاخستاني قاسم جومرت توكايف، أن روسيا انتزعت المبادرة الإستراتيجية في الشرق الأوسط من خلال تقديمها الدعم العسكري لسورية لمكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن الدور الجيوسياسي لروسيا أزداد بصورة واضحة.

وقال توكايف في كلمة ألقاها أمس، أمام طلاب المعهد الصيني للقضايا الدولية، بحسب وكالة «سانا»: إنه «قبل عدة سنوات كانت سورية وليبيا واليمن وحتى العراق دولا مزدهرة، إلا أن هذه البلدان احتلت الآن الصدارة في جدول الأعمال العالمي وفي ظل هذه الظروف ازداد دور روسيا الجيوسياسي بشكل كبير، كما عززت إيران من تأثيرها في المنطقة بشكل جدي».

وساهمت الضربات الجوية الروسية ضد التنظيمات الإرهابية في سورية التي بدأت في أيلول العام الماضي بمساعدة الجيش العربي السوري بإعادة الأمن والاستقرار إلى عدد من المناطق وتكبيد الإرهابيين خسائر كبيرة.

مباحثات للمبعوث الصيني اليوم في دمشق

الوطن



وزير الخارجية وليد المعلم ملتقياً المبعوث الصيني الخاص إلى سورية شيه شيوايان في زيارة سابقة لدمشق

وسعه من المساعدات الإنسانية». وفي التاسع من الشهر الماضي أقر السفير الصيني بوجود «صعوبات» تعترض استئناف مسيرة مفاوضات السلام السورية، مؤكداً أن بلاده «ستستمر في لعب دور إيجابي لإيجاد حلول سياسية للقضية السورية». وأنها «تدعم دمشق في مكافحة الإرهاب وأنها ستعاون مع الحكومة السورية ضد الإرهابيين وخاصة الوافدين من الصين».

ورداً على سؤال حول قراءته لمسار الأزمة في سورية، وخصوصاً بعد أن عينت الصين (شيه) مبعوثاً خاصاً لها إلى سورية، أوضح السفير الصيني، أن بلاده منذ بداية الأزمة السورية لعبت دوراً إيجابياً في القضية السورية، ونحن دائماً نتمسك بجداً بحماية الشعب السوري وحماية واستقلال وحدة الأراضي السورية، لافتاً إلى أن الصين تعارض التدخل غير الشرعي بالوسائل العسكرية في سورية، وتمتد وتدعو كل الأطراف إلى حل الأزمة بالوسائل السياسية والمفاوضات السياسية.

ويعتد أن رأى السفير الصيني، أن «هناك صعوبات بالنسبة لمسيرة مفاوضات السلام»، اعتبر أن هذه المبعوث الصيني الخاص إلى سورية زار قبل أسبوعين

الوطن

يجري المبعوث الصيني الخاص إلى سورية (شيه شيوايان) اليوم مباحثات في دمشق مع مسؤولين سوريين تتناول الوضع في البلاد وقضية مكافحة الجماعات الإرهابية والدفع باتجاه الحل السياسي في سورية، وعلمت «الوطن»، أن من بين المسؤولين السوريين الذين سيلتقيهم (شيه) نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم ووزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر ونائب وزير الخارجية فيصل المقداد على أن يعقد مؤتمراً صحفياً غداً الخميس.

وتأتي زيارة المبعوث الصيني بعد زيارة إلى بيروت التي أعرب منها في مؤتمر صحفي عن الأمل بإحراز تقدم في مسألة وقف إطلاق النار ومكافحة الإرهاب وتقديم الإغاثة الإنسانية والدفع باتجاه الحل السياسي في سورية.

وقال: إن «هناك علاقة بين هذه المجالات الأربعة لذلك يجب إعطاؤها اهتماماً بالغا». واعتبر أن «محاورة الإرهاب قضية مهمة لأن الإرهاب يعيق التوصل لوقف لإطلاق النار ويؤدي إلى استمرار الفوضى وهو عود مشترك للبشرية جمعاء لذلك يجب ضرب كل المنظمات الإرهابية التي أدرجتها الأمم المتحدة في القائمة السوداء بيد من حديد». وأضاف «نحن نأمل في إحراز تقدم في دفع العملية السياسية واستئناف المفاوضات السياسية في جنيف في أسرع وقت ممكن. ويجب على المجتمع الدولي إيلاء الوضع الإنساني المزيد من الاهتمام».

وأشار إلى أن الجانب الصيني قدم ما في وسعه من مساعدات إلى الشعب السوري والتي بلغت قيمتها ٤٨٠ مليون يوان بما في ذلك إلى اللاجئين السوريين في لبنان، وذكر «في مطلع العام الحالي وخلال جولة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى الشرق الأوسط أعلن تقديم مساعدات إضافية إلى الشعب في المنطقة بلغت قيمتها ٢٣٠ مليون يوان كما كان قد أعلن أيضاً وزير الخارجية الصيني وانغ يي في شهر شباط تقديم مساعدات غذائية بلغت نحو عشرة آلاف طن».

وأكد أن الجانب الصيني سيواصل تقديم ما في

نظام أروغان يسوغ تباطؤ «درع الفرات» بمقاومة داعش

الوطن- وكالات

بررت تركيا تباطؤ عملية «درع الفرات» غير الشرعية في شمالي سورية بمقاومة تنظيم داعش الشديدة في مدينة الباب. ويرى مراقبون أن التوسيعات التركية السابقة غير حقيقية وأن التباطؤ انطلقت في العملية التي انطلقت في ٢٤ آب. ناجم عن الانتصارات العسكرية التي حققها الجيش العربي السوري والقوى الريفية والحلقة في حلب وخصوصاً أن استهداف جنود اترك لأول مرة خلال الشهر الفائت القوات التركية في محيط الباب جعل تركيا تعيد حساباتها، ورجح المراقبون أن تكون التسريبات الإعلامية حول أن أقرة قد علقت عملية الباب صحيحة. ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية عن مصادر تركية لم تسمحها قولها: إن «تنظيم داعش يبدي مقاومة شديدة في مدينة الباب، وقد وضع ٣٠٠ من عناصره فيها، ويعتقد أن لديهم أسلحة ثقيلة، كما انضمت إليهم العناصر التي فرت من قرية دابق التي حررتها قوات المعارضة السورية المشاركة في عملية درع الفرات من قبل».

وأضافت المصادر: إن «القوات المشاركة في عملية درع الفرات كانت قد أعدت لعمليات تهديد في كسر مقاومة عناصر داعش ومحاصرة بلدة الباب من الغرب والشمال، مع القيام بالتوازي بتحركات من الشرق والجنوب لتطويق البلدة»، لافتة إلى أن الهجوم الجوي على القوات التركية في ٢٤ تشرين الثاني الماضي في المنطقة نفسها أدى إلى عرقلة التقدم».

وجددت المصادر العسكرية التركية «اتهاماتها للنظام السوري بالمسؤولية عن القصف الجوي الذي أدى إلى مقتل ٤ جنود أترك وإصابة ٩ آخرين».

وحسب المصادر أدى قيام تنظيم داعش بخطف اثنين من الجنود الأتراك الأسبوع الماضي تزامناً مع تحركات كانت تخطط لها القوات التركية في الباب، إلى تأجيل هذه التحركات، لخشية الجيش التركي من أن تؤدي إلى خطر على حياة الجنوديين. وأشارت المصادر في الوقت نفسه إلى أن هناك خيوطاً مهمة تجتمع حول مكان احتجاز الجنوديين التركيين قد تؤدي إلى النجاح في تخليصهما من قبضة داعش ثم إعادة عملية «درع الفرات» إلى مسارها.

وتحظى بلدة الباب بأهمية خاصة لتركيها كونها نقطة الربط بين مواقع قوات «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري و«وحدات حماية الشعب» الكردية في شرق وغرب نهر الفرات. ويمثل قطع الصلة بين مناطق (الجزيرة، ففرين، عين العرب) في شمالي سورية واحداً من أهم أهداف تركيا من عملية «درع الفرات» لخشيتهما من نشوء كيان كردي على حدودها يشجع النزعة الانفصالية له «حزب العمال الكردستاني» في مناطق في جنوبي شرقي تركيا.



حاملة جنود تركية في الشمال السوري

رداً على منتقدي إستراتيجية إيران في سورية

خامنئي: يتعين قمع العدو عند حدوده

وكالات

رد المرشد الإيراني الأعلى في إيران علي خامنئي على منتقدي إستراتيجية بلاده في سورية، مصرأ على ضرورة «قمع العدو عند حدوده»، وأهمية وجود قوات تابعة ل طهران قرب حدود إسرائيل.

تصريحات خامنئي جاءت خلال استقباله، عدداً من ذوي العسكريين الإيرانيين الذين تقلتوا بسورية. ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن المرشد قوله: إن «الخصوصية للدفاع عن مرافق أهل البيت تكمن في امتلاكهم البصيرة»، وتساءل قائلاً: «من يفكر للبصيرة يسأل أين إيران من سورية وحلب؟ وهذا التساؤل يعود إلى غياب البصيرة»، واستشهد بقول للصحابي علي بن أبي طالب، «فوالله ما عُزِّي قوم قط في عُقر أروهم إلا ذلوا»، وأضاف مستنتجاً: «فلا ينبغي أن تنتظر حتى يأتي العدو إلى داخل



المرشد الإيراني الأعلى في إيران علي خامنئي

طهران والتقى مع مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين جابري أنصاري، وتم البحث في تطورات الأزمة السورية. كما حمل المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون سورية ألكسندر لافريتييف رسالة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى نظيره الإيراني حسن روحاني. وأجرى لافريتييف مع ولايتي مباحثات، تمخضت عن الاتفاق على دعم الجانبين الروسي والإيراني «الحكومة الشرعية في سورية، حماية وسلامة الأراضي السورية، وعدم السماح للجماعات الإرهابية بمواصلة أعمالها غير الإنسانية». وسبق هذه اللقاءات في طهران، اتصال هاتفني بين بوتين وروحاني، اتفاقاً خلاله على مواصلة العمل من أجل تحقيق تسوية مستدامة للوضع في سورية، واستعادة الاستقرار إليها. وأعطى الزعيمان «تقييماً عالمياً لمستوى التعاون الروسي الإيراني في مجال مكافحة الإرهاب»، حسب بيان صادر عن الكرملين.

بيّننا لتفخر بالدفاع عن حياضنا. بل يتعين قمع العدو عند حدوده». وأكد أن الشباب الذين توجهوا إلى سورية والعراق «يحملون هذه البصيرة، فيما هناك البعض اليوم يجلسون هنا في البيت ولا يفهمون ما القضية». وشدد على أن «مفخرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية» تكمن في امتلاكها قوات عند تخوم «إسرائيل»، تتمثل بقوات حزب الله وقوات المقاومة وقوات أمل.

على خط مواز، رأى مستشار خامنئي للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن عدم تقسيم سورية ووحدة أراضيها هي إحدى النقاط المشتركة بين روسيا وإيران. وخلال الأيام القليلة الماضية، تكثفت حركة المشاورات الروسية الإيرانية على ضوء المقترحات التي قدمها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري. وزار مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط وإفريقيا ميخائيل بوغدانوف أمس الأول